

## معركة مصطفى الكاظمي لاسترداد الدولة



هل ينجح الكاظمي في قصف نفوذ إيران في العراق

ما بقي لديها من إمكانيات كي تبقى في العراق، خصوصا أن النظام فيها يعرف أن مستقبله مرتبط إلى حد كبير بإمكان تصدير ثورته إلى خارج حدوده.. إلى العراق تحديداً.

ما لا يمكن تجاهله أن العراق كان البلد الأول الذي استهدفته إيران بعد نجاح آية الله الخميني في إقامة نظام "الجمهورية الإسلامية" فيها في العام 1979. هذا ما يفترض ألا يغيب عن بال مصطفى الكاظمي في أي لحظة!

وهو فشل مستمر منذ العام 2003. في أساس هذا الفشل ترك إيران تسرح وتمرح في العراق من جهة وغياب أي تنمية من أي نوع من جهة أخرى. بقي العراق أسير سعر النفط على الرغم من أنه بلد غني بكل المقاييس. لم يبق عراقى يمتلك مؤهلات حقيقية في العراق. لم يبق في العراق وفي السلطة سوى مجموعة من الفاسدين أضاعوا مئات المليارات الدولارات في مشاريع وهمية لم يكن لها أي تأثير في مجال تحسين الوضع المعيشي.

الثابت أن معركة مصطفى الكاظمي من أجل استرداد الدولة العراقية لن تكون سهلة على الرغم من الدعم الأميركي وعلى الرغم من دخول حكومته في مفاوضات استراتيجية مع الولايات المتحدة في شأن مستقبل وجودها في العراق. ستقاتل إيران بكل

السيطرة على الميليشيات المذهبية وتقليص دورها. لكن ما يشير إلى أنه لا يمكن إلا أن يسير في اتجاه تكديس سلطة الدولة العراقية غياب أي خيار آخر أمامه. لديه حاجة إلى تحقيق انتصار في هذا الاتجاه الذي يصب في إعادة الحياة إلى مؤسسات الدولة بما يؤكد أن العراق هو العراق وإيران هي إيران. لماذا لا خيار آخر أمامه؟ هذا عائد إلى أن سوء الوضع الاقتصادي العراقي لا يترك لمصطفى الكاظمي، في حال يريد تفادي سقوط حكومته وإسكات الشارع، سوى تحقيق انتصار في مكان آخر. مثل هذا الانتصار لا يكون سوى بإعادة الحياة إلى الدولة ومؤسساتها الشرعية بدل أن يكون العراق دولة الميليشيات التابعة لإيران.

مثل هذا الانتصار يمكن أن يعوّض للعراقيين الفشل على كل المستويات،

الثوري" الدور الأول في إدارة البلد وتحديد سياسته داخليا وخارجيا. الأيدي أن غياب قاسم سليمانى ومعه أبومهدي المهندس، نائب قائد "الحشد الشعبي" والرجل القوي فيه، لم يكن العامل الوحيد وراء تراجع المشروع الإيراني في العراق. لا يمكن تجاهل العقوبات الأميركية التي جعلت "الجمهورية الإسلامية" تدرك أن أي مشروع توسعي يحتاج إلى موارد. لم يعد في الإمكان الاتقاء بالرهان على إثارة الغرائز المذهبية كي تبقى إيران في العراق بالصورة التي كانت في الماضي وكى تعمل في المنطقة على إقامة أنظمة شبيهة بـ"الجمهورية الإسلامية" حيث الدور الأول لـ"الحرس الثوري".

ثمة من يعتقد أن مصطفى الكاظمي لا يمكن أن يذهب بعيدا في محاولة

صحن من فصة في نيسان - أبريل من العام 2003.

سينتجّن في الأسابيع المقبلة إلى أي حدّ تغير العراق وإلى أي حدّ يستطيع مصطفى الكاظمي أن يكون رجل التغيير في بلد وصل فيه النظام القائم منذ العام 2003 إلى طريق مسدود. يَمُر العراق حاليا بامتحان مهمّ يتجاوز شخص مصطفى الكاظمي ومستقبله السياسي. ما يدعو إلى التفاؤل الحذر بقدره العراق على أن يكون بلدا طبيعيا للبيان الصادر عما سُمّي "قيادة العمليات المشتركة" التي تمثل في واقع الحال المؤسسة العسكرية، خصوصا جهاز مكافحة الإرهاب الذي على رأسه الضابط المحترف عبدالوهاب الساعدي الذي أزاحه عادل المهدي وأعاد الكاظمي إلى الموقع الأول في هذا الجهاز. تبنت "قيادة العمليات المشتركة" اعتقال عناصر "كتائب حزب الله". هذا يشير إلى استعداد المؤسسة العسكرية لتغطية حكومة الكاظمي وتحريكها الهادف إلى أن تكون المؤسسة العسكرية الجهة الوحيدة التي تمتلك شرعية حمل السلاح في العراق. هذا يتعارض كليا مع التوجّه الإيراني الذي يقوم على تكوين نظام عراقي الغلبة فيه للميليشيات التي يسيطر عليها والتي تعمل حاليا تحت عنوان عريض اسمه "الحشد الشعبي".

تشير التطورات الأخيرة، على الرغم من التهديدات التي وجهتها "كتائب حزب الله" إلى الكاظمي وسعيها إلى التمرکز داخل "المنطقة الخضراء" في بغداد، إلى أن تعديلا طرا على موازين القوى في الداخل العراقي. يتكفّف هذا التعديل عجزا لدى الميليشيات التابعة لإيران كي تكون صاحبة الكلمة الأخيرة في العراق. يؤكد هذا العجز الأهمية التي كانت لقاسم سليمانى الذي شغل موقع قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" الإيراني قبل أن يغتاله الأميركيون في الثالث من كانون الثاني -يناير الماضي بعيد وصوله إلى مطار بغداد في رحلة من دمشق. لم يعد لدى إيران رجلا في العراق. تعكس ذلك حال الضياع التي يعاني منها الإيرانيون في العراق. فقدت إيران عمليا قاسم سليمانى الذي كان يعرف البلد عن ظهر قلب ويعرف خصوصا كيف التأسيس خطوة خطوة لنظام عراقي يكون نسخة عن النظام الإيراني حيث يلعب "الحرس



خيرالله خيرالله  
إعلامي لبناني

تدخل حكومة مصطفى الكاظمي ويبدأ معها العراق منعطفا في غاية الأهمية في ضوء المواجهة القائمة مع ميليشيات تابعة لإيران تريد أن تكون دولة داخل الدولة العراقية وتحول العراق "ساحة" مواجهة أميركية - إيرانية.

من الواضح أن الكاظمي الذي شكّل حكومته في السابع من أيار - مايو الماضي يعرف تماما ماذا يعني أن يكون العراق مجرد "ساحة"، على غرار ما هو عليه لبنان الذي بات مصيره على المحك وفي مهبط الريح. إنه يمارس في الوقت الحاضر لعبة كبيرة لا يتوقف عليها مستقبله السياسي فحسب، بل يتوقف عليها أيضا مستقبل العراق وموقعه في المنطقة أولا.

يمارس الكاظمي في الوقت الحاضر لعبة كبيرة لا يتوقف عليها مستقبله السياسي فحسب، بل يتوقف عليها أيضا مستقبل العراق وموقعه في المنطقة

ليس اعتقال جهاز مكافحة الإرهاب العراقي 13 عنصرا من "كتائب حزب الله" في البصرة، جنوب بغداد، سوى إشارة إلى نية حكومة الكاظمي أن تكون السلطة الوحيدة في البلد. اعتقل الجهاز هؤلاء، وهم ينتمون إلى ميليشيا تابعة لإيران، فيما كانوا يحاولون إطلاق صواريخ في اتجاه أهداف أميركية. جرت العادة في الأشهر الثمانية الأخيرة أن تطلق ميليشيات من نوع "كتائب حزب الله" صواريخ تلبية لرغبات إيرانية. تفعل ذلك من أجل أن تؤكّد "الجمهورية الإسلامية" أنها تستطيع التحرك بحرية في العراق وأن لا عودة عن المكاسب التي حققتها منذ سلمتها إدارة جورج بوش الابن العراق على

العرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
حذام خريف  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## النهضة تزرع الفخاخ في طريق سعيد والفخاخ

ويبدو أن تحركات النهضة الأخيرة لا تستهدف الفخاخ لوحده، حيث تواجه الحركة الإسلامية كذلك مواقف أكثر تشدداً من الرئيس قيس سعيد.

ووصف الرئيس التونسي مؤخراً تهنتة راشد الغنوشي لفايز السراج رئيس حكومة الوفاق الليبية باستعادة قاعدة الوطية العسكرية بـ"الخطأ". كما تحدث سعيد عن أطراف تتدخل في الشأن التونسي وتسعى للتأثير على مواقف بلاده. وأشار خلال زيارة له إلى باريس إلى أن شرعية حكومة الوفاق التي يتحالف معها الغنوشي وحزبه مؤقتة ولا يجب أن تستمر.

بالإضافة إلى ذلك، يدعم الرئيس التونسي تغيير النظام السياسي ويجهب حالياً لتقديم مبادرات في هذا الصدد، وهو ما يزعج حركة النهضة التي استغلت تشتت الصلاحيات بين رئاسة الجمهورية والحكومة والبرلمان لفرض أجنداتها. وتعارض الحركة بشدة دعوات تغيير النظام السياسي في البلاد. في المحصلة، تعد حركة النهضة ناجحة إلى حد خط هذه الكلمات في تكرار السيناريو الذي شهده مع الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي عندما تمسكت برئيس الحكومة السابق يوسف الشاهد وجعلت منه ورقة بيدها.

وكأن قائد السبسي آنذاك يسعى إلى الإطاحة بالشاهد، غير أن النهضة ضمنت له البقاء من خلال معارضة إسقاط الحكومة الأخيرة، لاسيما في ما يخص سياسي مستغلة في ذلك تفكك كتلة حزب نداء تونس (حزب الباجي قائد السبسي) وتأسيس كتلة تدين بالولاء للشاهد.

وباتت حركة النهضة بهذه التحركات المهندس الفعلي للحكومات والخارطات السياسية في البلاد كذلك حيث أصبحت تتحكم علنا أو في الخفاء في مواقف الأحزاب السياسية المدنية أو الإسلامية منها لدخول الحكم أو الركوز في المعارضة.

وقال القروي، الجمعة، إن "حكومة الفخاخ جاءت بفكرة نظافة اليد وقامت ببعث وزارة كبيرة من أجل محاربة الفساد، إلا أنها تورطت في شبهات فساد".

وقال القروي، الجمعة، إن "حكومة الفخاخ جاءت بفكرة نظافة اليد وقامت ببعث وزارة كبيرة من أجل محاربة الفساد، إلا أنها تورطت في شبهات فساد".

وقال القروي، الجمعة، إن "حكومة الفخاخ جاءت بفكرة نظافة اليد وقامت ببعث وزارة كبيرة من أجل محاربة الفساد، إلا أنها تورطت في شبهات فساد".

وقال القروي، الجمعة، إن "حكومة الفخاخ جاءت بفكرة نظافة اليد وقامت ببعث وزارة كبيرة من أجل محاربة الفساد، إلا أنها تورطت في شبهات فساد".

ذلك لا يلقح حاجزا أمام تحالفهما حيث يسعى الأول إلى دخول الحكومة وكذلك تصفية حسابات قديمة مع الفخاخ الذي كان صارما منذ البداية برفض دخول حزب القروي الائتلاف الحكومي. في المقابل، هدف النهضة غير المعلن من تحركاتها ومواقفها يمكن تلخيصه في الحفاظ على رئاسة زعيمها للبرلمان وكسب المزيد من النفوذ داخل الحكومة، إضافة إلى منع حدوث تقارب في الرؤى والسياسات بين رئيسي الحكومة والجمهورية.

وقالت عبير موسي، تعليقا على ندوة صحافية عقدها قلب تونس مع ائتلاف الكرامة ومغازلات نواب الطرفين لبعضهما البعض، "إن ما قام به قلب تونس يرقى إلى إبن الخيانة العظمى، ونحن نسعى لتحرير الحكومة من سيطرة الإخوان".

وقالت عبير موسي، تعليقا على ندوة صحافية عقدها قلب تونس مع ائتلاف الكرامة ومغازلات نواب الطرفين لبعضهما البعض، "إن ما قام به قلب تونس يرقى إلى إبن الخيانة العظمى، ونحن نسعى لتحرير الحكومة من سيطرة الإخوان".

منذ ذلك التاريخ، أصبحت حركة النهضة تبحث عن دعم داخل البرلمان من بوابة توسيع الحزام الحكومي وإشراك قلب تونس وائتلاف الكرامة.

ولأنه "في السياسة ليس هناك عدو دائم أو صديق دائم، هناك مصالح دائمة" كما يقول وستون تشرشل، فإن مواقف قلب تونس وائتلاف الكرامة كانت تحت الطلب حسب ما تقتضيه مصلحة النهضة.

وحزب قلب تونس، الذي يتزعمه قلب الإعلام ورجل الأعمال نبيل القروي، كان لا يمانع دخول الحكومة، لكن بعد الجلسة الأخيرة باتت جل تصريحات قياداته تصب في إطار البقاء في المعارضة بحجة أن حكومة الفخاخ متورطة في قضايا فساد وهو ما يؤشر على حدوث تفاهات بين الفخاخ والنهضة لإجراء توسيع الحزام السياسي للحكومة إلى حين. وحسابات قلب تونس لا تتطابق بالضرورة مع النهضة.

لكن النهضة كان يرمي بالأساس إلى "ابتزاز" الفخاخ وإظهاره في موقع ضعف لفرص إملائتها، حيث تدفعه نحو توسيع الحزام السياسي لحكومته من خلال إدخال قلب تونس وائتلاف الكرامة في محاولة تستهدف الحفاظ على رئاسة زعيمها راشد الغنوشي للبرلمان ووقف محاولات سحب الثقة منه.



صغير الجديري  
صحافي تونسي

يخيم الترقب على الأوساط السياسية في تونس في ظل دعوات لإسقاط حكومة إلياس الفخاخ بسبب شكوك في ارتباطه بقضية تضارب مصالح، حيث يطالب ائتلاف الكرامة الشعبي والإسلامي (19 نائبا) وحزب قلب تونس (للبرلمان، 27 نائبا) بالإطاحة بهذه الحكومة بعد جلسة مسألتها الساخنة أمام البرلمان.

ولا يستبعد المراقبون أن تكون حركة النهضة الإسلامية وراء الكشف عن هذه القضية في محاولة لتخفيف الضغط الذي كان مسلطا على زعيمها الذي يراس البرلمان، وتوجيه كل الأنظار صوب رئيس الحكومة ومواجهته للمعارضة من خلال تحريك أزمته لتولي ذلك.

وأظهرت مواقف حزب قلب تونس من حكومة الفخاخ تباينا، وحتى تلقبا، يبرز ارتبانه مواقف حركة النهضة التي هاجمت الفخاخ من خلال زراعتها ائتلاف الكرامة ثم اختارت النهضة معه إلى حين. هذا النهج الذي توخته حركة النهضة كان يرمي بالأساس إلى "ابتزاز" الفخاخ وإظهاره في موقع ضعف لفرص إملائتها، حيث تدفعه نحو توسيع الحزام السياسي لحكومته من خلال إدخال قلب تونس وائتلاف الكرامة في محاولة تستهدف الحفاظ على رئاسة زعيمها راشد الغنوشي للبرلمان ووقف محاولات سحب الثقة منه.

وباتت هذه الرئاسة مهددة أكثر من أي وقت مضى منذ جلسة 3 يونيو المشهورة، التي أسقط فيها البرلمان التونسي لائحة تدين التدخل الأجنبي في ليبيا لكنه أظهر اصطفاغ بعض الكتل المدنية على غرار حركة الشعب (قومية) خلف اللائحة التي قدمها حزب الدستوري الحر.